ألوان من عجائب الألوان

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 02/02/2016

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (13) النحل

تخيل كيف تكون حالتك النفسية لو استيقظت من النوم ذات صباح، فوجدت أن الألوان قد اختفت تمامًا من الحياة، وتحوّل كلّ شيء من حولك إلى لون واحد فقط! تخيل كيف يكون حال كل مكونات هذه الحياة الجميلة من أشجار وزهور وفراشات وعصافير وسماء من دون ألوان فهل فكرت يومًا كيف يكون شكل الزهور والأشجار والحيوانات والناس والأرض من حولك والسماء من فوقك من دون ألوان؟ وهل فكرت في ظاهرة اختلاف الألوان، وكيف يمكن لزهرة واحدة أن تنظم طائفة متناسقة من الألوان؟ وما رأيك في ألوان الفراشات والطيور؟! وهل سألت نفسك يوماً من أين جاءت هذه الألوان الزاهية التي تغمر الكون من حولك بالبهجة والسرور؟!

وهل فكرت في كتاب هذا الكون الرائع الجميل، العجيب التكوين والتلوين، وقد مُحيت الألوان من صفحاته فلم تعد ترى عالم النبات وهو يزخر بما لا يُحصى ولا يُعد من آيات الألوان الناطقة بعظمة الخالق وجلاله؛ ولم تعد ترى ممالك الطيور وهي تزهو بألوانها الرائعة المتناغمة مع الطبيعة التي تنشأ فيها؛ ولم تعد ترى الدواب والأنعام والحيوانات وفيها من عجائب الألوان ما تعجز الكلمات عن وصفه؛ ولم تعد ترى شروق الشمس وغروبها، وبزوغ القمر، والكون بألوانه الفذّة، وكلها ألوان مع ألوان وجمال مع جمال، إنها ظاهرة الجمال في هذا الوجود لا أحد يتصور ذلك، فالألوان هي الحياة بكل معانيها، في تعاقب فصولها وتنوع زروعها، وبزوغ شمسها، وإطلالة قمرها، وانسدال ليلها الأسود الوقور

إن ظاهرة اختلاف الألوان هي من آيات الله الدالة على عظمته، وهي التي تهدي أصحاب البصائر المستنيرة وأصحاب النفوس الزكية البريئة إلى الإيمان بالخالق العظيم سبحانه وتعالى الذي أتقن كل شيء وأبدع صنعته وأهمية الألوان بالنسبة إلى الإنسان لا تقتصر على النواحي الجمالية فحسب، بل للألوان تأثير في مزاج الإنسان وتفكيره وأنماط سلوكه؛ فاللون عبارة عن طاقة مشعة، لها طول موجي معين، تقوم المستقبلات الضوئية في شبكية العين بترجمتها إلى ألوان وتحتوي الشبكية على ثلاثة ألوان هي: الأخضر، والأحمر، والأزرق، وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الألوان الثلاثة، وعندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم؛ فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري في الدماغ، الشيء الذي يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة؛ تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية؛ وبالتالي تسيطر بصورة مباشرة على تفكير الفرد ومزاجه وسلوكه

وتؤثر ألوان الملابس في الحالة النفسية للإنسان؛ إذ بينت التجارب أن اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، واللون الأرجواني (البنفسجي) يدعو إلى الاستقرار، أما اللون الأزرق فيُشعر الإنسان بالبرودة، بينما اللون الأحمر يُشعره بالدفء وتوصل العلماء إلى أن اللون الذي يبعث السرور والبهجة وحب الحياة في نفس الإنسان هو اللون الأخضر، لذلك نجد أنه اللون الذي يستخدم في غرف العمليات الجراحية لثياب الجراحين ومساعديهم من الممرضين والممرضات، ويكفي هذا اللون فخرًا أنه لون لباس أهل الجنة

وللألوان تأثير في الجسم، حتى في كفيفي البصر؛ ويعزى ذلك إلى ترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم؛ ولهذا السبب استخدم الصينيون القدماء الألوان في علاج كثير من الأمراض، كما استخدم الفراعنة اللون فوق الأخضر داخل الأهرامات لمقاومة الجراثيم، وقتل البكتيريا، وبالتالي المحافظة على الموميات المحنطة

وللألوان حضور مميّز في القرآن الكريم، حيث جاءت لتعبّر عن اختلاف الجبال والناس والدواب والأنعام والثمار والزرع وما يخرج من بطون النحل، وقد جعل الله تعالى اختلاف الألوان آيات لقوم يتفكرون، ويتأملون ما هم فيه، من نعم تقع عليها العين، فتميز بين الأسود الحالك والأبيض الناصع، والأخضر الزاهي

نشاهد في حياتنا اليومية كثيراً من الألوان المختلفة، وأكثرها انتشارًا وأعظمها شأنًا هو اللون الأخضر الذي يبعث في نفس الإنسان كثيراً من البهجة والسرور والراحة وقد ورد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم التي تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة والمتعة والأمان النفسي

وتجدر الإشارة هنا إلى تجربة مثيرة تمت على جسر(بلاك فرايار) في لندن، الذي يعرف بجسر الانتحار؛ لكثرة حوادث الانتحار التي تتم من فوقه، حيث تم تغيير لون هذا الجسر من الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر الجميل، ما أدى إلى انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ، وهو أمر يعزى إلى حقيقة أن اللون الأخضر يريح البصر؛ ذلك لأن ساحته البصرية أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان، كما أن موجته من حيث الطول تتميز بأنها موجة وسطى (لا هي طويلة كموجة اللون الأحمر، ولا هي قصيرة كموجة اللون الأزرق)، وهو يصنف بأنه لون إيجابي بنسبة 100%.

وقد حُظي اللون الأخضر بمقام سامٍ بأن جعله الله من نعيم أهل الجنة، ولون لباسهم وفراشهم، ولذلك جاء ذكر اللَّون الأخضر في القرآن 8 مرّات بعدد أبواب الجنة أما اللَّون الأسود الذي هو لون جهنم، ولون وجوه أهلها، فقد جاء ذكره في القرآن 7 مرّات بعدد أبواب جهنم!

قف وتأمّل..

ألوان الطيف الضوئي عددها 7 ألوان، وورد ذكر الألوان مجتمعة 7 مرّات في القرآن الكريم

اللَّون الأخضر هو لون الجنة وأهلها، وورد ذكره في القرآن الكريم 8 مرّات بعدد أبواب الجنة!

اللَّون الأسود هو لون جهنم وأهلها، وورد ذكره في القرآن الكريم 7 مرّات بعدد أبواب جهنم!

إن عدد ألوان الطّيف الضوئي سبعة ألوان هي:

الأحمر – البرتقالي – الأصفر – الأخضر – الأزرق – النيلي – البنفسجي

فهذه الألوان السبعة هي التي تتشكل في قوس قزح، ومن خلال مزجها يتشكل اللون الأبيض

ألوان الطّيف الضوئي عددها 7 ألوان، وورد ذكر الألوان مجتمعة في القرآن 7 مرّات

والآن قف وتأمّل..

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه هي أحرف لفظ (ألوان) مجموع ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية = **77**

أوّل مرّة يرد ذكر الألوان مجتمعة في القرآن جاء في الآية التي تصدّرت هذا المقال:

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (13) النحل

وكما تلاحظ فإن لفظ الألوان جاء في ترتيب الكلمة رقم 7 من بداية الآية، ورقم 7 من نهايتها أيضًا!

عدد حروف الآية نفسها 49 حرفًا، وهذا العدد = 7 × 7

ويمكننا أن نرى الصورة أكثر وضوحًا من خلال هذا الميزان:



تأمّل هذا النظام السُباعي المحكم!

عدد ألوان الطيف الضوئي 7 ألوان!

ورد ذكر الألوان مجتمعة في القرآن 7 مرّات!

أوّل مرّة يرد ذكر الألوان جاء في ترتيب الكلمة رقم 7 من بداية الآية!

أوّل مرّة يرد ذكر الألوان جاء في ترتيب الكلمة رقم 7 من نهاية الآية!

والآية نفسها عدد حروفها 49 حرفًا، وهذا العدد = 7 × 7

عدد كلمات سورة النحل من بدايتها حتى نهاية هذه الآية 147 كلمة، وهذا العدد يساوي 7 × 7 × 3

مجموع أرقام آيات سورة النحل من بدايتها حتى نهاية هذه الآية 91، وهذا العدد = 7 × 13

ولا تنسَ أن 13 هو رقم الآية نفسها، وهو عدد كلماتها أيضًا!

كلمة (أَلْوَانُهُ) هي الكلمة رقم 34476 من بداية المصحف، وهذا العدد = 13 × 13 × 204

لاحظ كيف يتجلّى العدد 13 مرّتين لأنه يمثّل رقم الآية وعدد كلماتها أيضًا!

العجيب أنك إذا أحصيت عدد الكلمات من بداية هذه الآية حتى نهاية سورة النحل تجدها 1710 كلمات

والعدد 1710 يساوي 114 × 15

تأمّل الكلمة الأخيرة في الآية ذاتها (يَذَّكَّرُونَ):

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف الذال ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 9

حرف الكاف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 22

حرف الراء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه هي أحرف كلمة (يَذَّكَّرُونَ) مجموع ترتيبها الهجائي هو 121 وهذا العدد = 114 + 7

وأنت تعلم أن 114 هو عدد سور القرآن!

وهكذا يتأكّد ارتباط ذكر الألوان في القرآن بالرقم 7 من زوايا أخرى متعدّدة

الأمر في غاية البساطة! وهذه الحقائق يمكن التأكّد منها بسهولة!

لا تحتاج إلى برامج إلكترونية معقّدة! احسب بأصابع يدك، وفي النهاية النتيجة هي هي لن تتغيّر!

فمن رتّب ألفاظ القرآن وكلماته بهذه الطريقة المحكمة؟!

وهل ما زال المكذّبون حتى الآن يعتقدون أن مُحمَّدًا -صلى الله عليه وسلّم- هو من نظم هذا القرآن؟!

كم من الوقت استغرقه لينظم كل آيات القرآن وعددها 6236 آية؟!

وكم من الوقت استغرقه لينظم كل كلمات القرآن وعددها 77800 كلمة؟!

كلا.. إنه كلام الله لا ريب

المصادر:

أوّلًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر الأخرى:

- **الشعراني، حنان ناصر؛** الألوان في القرآن والسنَّة؛ أُسترجع في تاريخ 21 ديسمبر، 2015 من موقع **منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة في لبنان (**http://www.iijazforum.org).
- المنّاوي، أحمد مُحمَّد زين (2015)؛ قطوف الإيمان من عجائب إحصاء القرآن؛ طريق القرآن للنشر
- الناعسة، أسامة نعيم مصطفى (1432 هـ)؛ الله يدعونا للنظر في آياته وعظمته في خلقه؛ المملكة العربية السعودية: دار الحضارة للنشر والتوزيع